

كانون الثاني جانفي
2019

دراسات معاصرة

ISSN: 2571-9882
EISSN: 2600-6987

معامل التأثير العربي لسنة 2018 قدره 0.265

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ دَوْلِيَّةٌ مُحْكَمَةٌ نَصْفُ سَنَوِيَّةٌ تُعْنَى بِالدِّرَاسَاتِ النَّقْدِيَّةِ وَالْأَدَبِيَّةِ وَاللُّغَوِيَّةِ
تَصْدُرُ عَنْ مَخْبَرِ الدِّرَاسَاتِ النَّقْدِيَّةِ وَالْأَدَبِيَّةِ الْمُعَاَصِرَةِ - الْمَرْكَزِ الْجَامِعِيِّ الْوَنْشَرِيِّسيّ - تَيْسَمْسِيلْتِ / الْجَزَائِرِ

السنة الثالثة - المجلد 03 - العدد 01

الإيداع القانوني:

جانفي 2019

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي الونشريسي تيسمسيلت



ISSN 2571-9882

الإيداع القانوني: جانفي 2019

EISSN 2600-6987

معامل التأثير العربي لسنة 2018 / 0.265

دراسات معاصرة

مجلة علمية دولية محكمة نصف سنوية

تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة المركز الجامعي - تيسمسيلت / الجزائر

تعنى بالدراسات النقدية والأدبية واللغوية

السنة 03 المجلد 03 العدد 01 / جانفي / كانون الثاني 2019

منشورات مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة

المركز الجامعي الونشريسي تيسمسيلت



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عنوان المجلة: المركز الجامعي - تيسمسيلت / الجزائر

البريد الإلكتروني للمجلة: dirassat.mo3assira@gmail.com

تستقبل المجلة البحوث عبر المنصة الجزائرية للمجلات العلمية المحكمة

رابط المجلة:

<https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/297>

الرئيس الشرفي للمجلة: أ. د. دحدوح عبد القادر / مدير المركز الجامعي - تيسمسيلت

مدير المجلة: أ. د. د. خلف الله بن علي - المركز الجامعي - تيسمسيلت

رئيس التحرير: د. فايد محمد - المركز الجامعي - تيسمسيلت





هيئة التحرير:

- أ.د. مصباح محمد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
أ.د. سمر الديوب- عميد كلية الآداب-جامعة حمص/سوريا.
أ.د. فريد أمعشوشو- المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين لجهة الشرق - وجدة / المغرب
أ.د. خلف الله بن علي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.عادل الصالح- كلية الآداب والعلوم الإنسانية القيروان/ تونس
د.بشير دردار- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.سحنين علي-جامعة معسكر/الجزائر
د.غربي بكاي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.سليمان زين العابدين- مركز المولى إسماعيل للدراسات والأبحاث في اللغة والآداب
والفنون مكناس/المغرب

الهيئة الاستشارية للمجلة:

- أ.د. مصطفى عطية جمعة-كلية التربية الأساسية-الهيئة العامة للتعليم التطبيقي/الكويت
أ.د.يوسف وغليسي-جامعة الإخوة منتوري-قسنطينة/الجزائر
أ.د.صابر الحباشة-قسم اللغة العربية-جامعة زايد/الإمارات العربية المتحدة
أ.د.بوزيان أحمد-كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر
أ.د.فريد أمعشوشو-المركز الجهوي لمهن التربية والتعليم-وجدة/المغرب
أ.د. بوشوشة بن جمعة-الجامعة التونسية/تونس
أ.د.علي ملاحي-كلية الآداب واللغات الشرقية-جامعة الجزائر 02/الجزائر
أ.د.عقاق قادة-كلية الآداب-جامعة جيلالي ليابس-سيدي بلعباس/الجزائر
أ.د.نعيمة علي عبد الجواد(لغة وأدب إنجليزي)-كلية الآداب-جامعة القصيم/السعودية
أ.د.مباركي بوعلام-كلية الآداب-جامعة الطاهر مولاي-سعيدة/الجزائر
أ.د.غربي شميصة-كلية الآداب-جامعة جيلالي ليابس-سيدي بلعباس/الجزائر
أ.د.زروقي عبد القادر-كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر
أ.د.بولفوس زهيرة-جامعة الإخوة منتوري-قسنطينة/الجزائر
أ.د.ذهبية حمو الحاج-كلية الآداب-جامعة مولود معمري-تيزي وزو/الجزائر
أ.د. عبد العالي بوطيب جامعة مولاي إسماعيل مكناس/ المغرب.



اللجنة العلمية للعدد الأول المجلد الثالث - السنة الثالثة (يناير 2019):

- أ.د. مصابيح محمد - المركز الجامعي - تيسمسيلت / الجزائر
د. لرقم راضية - كلية الآداب - جامعة قسنطينة / الجزائر
د. يونس محمد - المركز الجامعي - تيسمسيلت / الجزائر
أ.د. سمر الديوب - عميد كلية الآداب - جامعة حمص / سوريا.
د. بن قبلية مختارية - كلية الآداب - جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم / الجزائر
أ.د. فريد أمعشوشو - المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين لجهة الشرق - وجدة / المغرب
د. محمد الرقيبات - جامعة اليرموك / الأردن
أ.د. خلف الله بن علي - المركز الجامعي - تيسمسيلت / الجزائر
د. فاضل دلال - جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي / الجزائر
أ.د. بن فريحة الجيلالي - المركز الجامعي - تيسمسيلت / الجزائر
د. بوزوادة حبيب - كلية الآداب - جامعة معسكر / الجزائر
د. بولخراس محمد - كلية الآداب - جامعة ابن خلدون - تيارت / الجزائر
د. طالب عبد القادر - جامعة محمد بوقرة - بومرداس / الجزائر.
د. رز ايقية محمود - المركز الجامعي - تيسمسيلت / الجزائر
د. عادل الصالح - كلية الآداب والعلوم الإنسانية القيروان / تونس
د. مرسل مسعودة - المركز الجامعي - تيسمسيلت / الجزائر.
د. نورة الجهني - جامعة الملك عبد العزيز - جدة / السعودية
د. بلمهوب هند - المركز الجامعي - تيسمسيلت / الجزائر
د. علاوة كوسة - المركز الجامعي ميلة / الجزائر
د. عبد العالي السراج - مركز المولى إسماعيل للدراسات والأبحاث في اللغة والآداب والفنون
مكناس / المغرب
د. معازين بوبكر - كلية الآداب - جامعة ابن خلدون - تيارت / الجزائر
د. حاكمي لخضر - كلية الآداب - جامعة د. الطاهر مولاي - سعيدة / الجزائر
د. بومسحة العربي - المركز الجامعي - تيسمسيلت / الجزائر
د. بلمرسل سبيع - كلية الآداب - جامعة ابن خلدون - تيارت / الجزائر
د. روقاب جميلة - كلية الآداب - جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف / الجزائر
د. بشير دردار - المركز الجامعي - تيسمسيلت / الجزائر
د. سحنين علي - جامعة معسكر / الجزائر



- د. هادي لخير - المركز الجامعي - تيسمسيلت / الجزائر
- أ. د. سيدي محمد بن مالك - المركز الجامعي مغنية / الجزائر
- د. شريف سعاد - المركز الجامعي - تيسمسيلت / الجزائر
- د. طير ابراهيم - مركز ابن زهر للأبحاث والدراسات في التواصل وتحليل الخطاب (مريد) -
أغادير / المغرب
- د. تواتي خالد - المركز الجامعي - تيسمسيلت / الجزائر
- د. بوضياف محمد الصالح - المركز الجامعي - النعامة / الجزائر
- د. بوعرارة محمد - المركز الجامعي - تيسمسيلت / الجزائر
- د. براهي فاطمة - كلية الآداب - جامعة جيلالي ليايس - سيدي بلعباس / الجزائر
- د. غربي بكاي - المركز الجامعي - تيسمسيلت / الجزائر
- د. باقل دنيا - كلية الآداب - جامعة ابن خلدون - تيارت / الجزائر
- د. خضر أبو جحجوح - الجامعة الإسلامية - غزة / فلسطين
- د. بولعشار مرسل - المركز الجامعي - تيسمسيلت / الجزائر
- د. دبيح محمد - كلية الآداب - جامعة ابن خلدون - تيارت / الجزائر
- د. سليمان زين العابدين - مركز المولى إسماعيل للدراسات والأبحاث في اللغة والآداب
والفنون مكناس / المغرب
- د. فايد محمد - المركز الجامعي - تيسمسيلت / الجزائر
- د. خالد كاظم حميدي - كلية الشيخ الطوسي الجامعة / العراق
- د. بوغاري فاطمة - كلية الآداب - ملحقة قصر الشلالة - جامعة ابن خلدون - تيارت / الجزائر
- د. بوشلقية رزيقة - كلية الآداب - جامعة مولود معمري - تيزي وزو / الجزائر
- د. فارز فاطمة - كلية الآداب - ملحقة قصر الشلالة - جامعة ابن خلدون - تيارت / الجزائر
- د. زغودة اسماعيل - كلية الآداب - جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف / الجزائر
- د. بوسحابة رحمة (ترجمة) - كلية الآداب - جامعة معسكر / الجزائر



روابط توطين مجلة دراسات معاصرة

المجلة موطنة ضمن موقع الأرضية الجزائرية الإلكترونية للمجلات العلمية المحكمة asjp

<https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/297>

ومفهرسة عبر موقع المركز الجامعي تيسمسيلت عبر الرابط الآتي

[/ http://www.cuniv-tissemsilt.dz/index.php/dirassat-moaasira](http://www.cuniv-tissemsilt.dz/index.php/dirassat-moaasira)

وعبر موقع معامل التأثير العربي عبر الرابط الآتي

<http://www.arabimpactfactor.com/Pages/tafaseljournal.php?id=7658>

وعبر قاعدة بيانات دار المنظومة بالملكة العربية السعودية/ رابط دار المنظومة

[/ http://mandumah.com](http://mandumah.com)

وعبر قاعدة بيانات مؤسسة معرفة للمحتوى الرقمي بالأردن/ رابط المؤسسة

[/ https://e-marefa.net/ar](https://e-marefa.net/ar)



شروط النشر وضوابطه

مدير النشر: د. بن علي خلف الله

رئيس التحرير: د. فايد محمد.

تشرف الهيئة المشرفة على مجلة (دراسات معاصرة)، بدعوة السادة الباحثين من داخل الوطن وخارجه للمساهمة في أعدادها المقبلة بإذن الله، وذلك بإرسال أوراقهم البحثية التي تدخل ضمن اهتمامات المجلة، مع التنويه بضرورة التزام شروط النشر وضوابطه المعتمدة والمبيّنة أدناه:

- 1- تنشر المجلة الأبحاث ذات الصلة باللغة والأدب والنقد.
- 2- يشترط في البحث أن لا يكون نشر أو قدم للنشر في أي مكان آخر، ويتعهد الباحث بذلك خطياً عند تقديم البحث للنشر.
- 3- تخضع البحوث للتقويم حسب الأصول العلمية المتبعة.
- 4- يكتب البحث باستعمال برنامج 2007 Microsoft Word بصيغة doc أو بصيغة docx. وتكتب الهوامش في آخر البحث يدوياً.
- 5- الخط عربي تقليدي حجم 16 للمتن، 14 للإحالات (باللغة الأجنبية خط times new roman) حجم 14 للمتن 12 للإحالات.
- 6- أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن 20، ولا يقل عن 15.
- 7- العناوين الرئيسية والفرعية: تستخدم لتقسيم أجزاء البحث حسب أهميتها، ويتسلسل منطقي.
- 8- يقدم الباحث ملخصاً وكلمات مفاتيح باللغتين العربية والانجليزية.
- 9- لـهيئة التحرير حق إجراء تعديلات تتعلق بالإخراج الفني النهائي لمواد المجلة.
- 10- قرار هيئة التحرير بقبول إحالة البحث إلى المحكمين أو رفضه مباشرة قرار نهائي مع الاحتفاظ بحقها بعدم إبداء الأسباب.
- 11- يلتزم الباحث بإجراء التعديلات المطلوبة.
- 12- تدرج الإحالات بصيغة يدوية في نهاية البحث ويستعمل الباحث العلامة: "....." لتبيان بداية ونهاية الاقتباس،
- 13- الكلمات والمصطلحات وأسماء الأعلام باللغتين تُميّز بعلامة تختلف عن علامة الاقتباس... (.....) مثلاً.
- 14- يزود الباحث بنسخة pdf من العدد الذي نشر فيه بحثه.

ملاحظة مهمة: يتم استقبال المقالات على مدار السنة. تصدر المجلة مجلداً واحداً كل سنة يتكوّن من عددین يصدر الأول في الأسبوع الأول من شهر يناير من كلّ سنة أما الثاني فيصدر في الأسبوع الأول من شهر جويلية/ نوقف استقبال المقالات الخاصة بكل عدد قبل موعد نشره بـ 90 يوماً

كانت حلماً يداعب مخيلتنا، وأصبحت حقيقة بين يدي قرائها، وباحثيها. لم يكن في أذهاننا أن نضيف رقماً إلى سلسلة الدوريات المحكمة في الوطن العربي، ونحن ندرك أنه هدف مشروع، ولا يخلو من فائدة حين يتحول التراكم إلى كيف ما، لكن المسافة بين هدفنا والأفق المفتوح كانت حافلة بالأحلام الخضر؛ لذا لم تقتنع بالثمار الميسورة من شجرة الواقع الثقافي، وامتد حلمنا إلى مجلة تقنع عقول قرائها، وتقدم لهم الفائدة المرجوة، وتكون عوناً للباحثين، فراحت أنظارنا تتعلق بزراع شجرة جديدة؛ لقناعتنا أن ما تأتي به الرياح تأخذه الرياح، فكان سعيها لتأسيس عمل جاد علمي رعيناه بذرة لكي يتحول إلى شجرة لا تخطئها العين.

ولأن هماً انحصر في الانفتاح على الوعي الثقافي ذللاً الصعوبات وأطلقنا مجلة دراسات معاصرة المحكمة، وفرض هذا الأمر أن نتعامل تعاملات خاصة مع المادة البحثية المنشورة في مجلة دراسات معاصرة، مادة تشتمل على الإبداع، والأصول البحثية المنهجية، والعمق والرؤية الجديدة. من هنا انفتح أفق المجلة على الأبحاث الفكرية النقدية واللسانية واللغوية؛ أي على أقاليم المعرفة الإنسانية مزينة هيئة تحريرها بنخبة من الأساتذة المشهود لهم بالكفاءة في الوطن العربي.

وشرعت المجلة أبوابها للباحثين من دول الوطن العربي، وترينت هيئة تحريرها بالنخبة من النقاد المميزين في الوطن العربي من شرقه إلى غربه، فلم يحدّ تباعد المسافات من التواصل، بل جعلنا أشد شوقاً إلى الآخر. إن حظ دراسات معاصرة في الوجود بين شقيقتيها في الوطن العربي يصبح وجوداً حيويًا، يكتظ بالإنجازات المهمة، والخطوات الخضر. إننا نفتخر أنها ولدت في زمن التطلعات الكبرى نحو التميز والإبداع. إننا مسكونون بالقد الأجل، وتحقيقاً لهذا الطموح يصدر هذا العدد من مجلة دراسات معاصرة متضمناً جملة من المباحث المهمة التي تثير أسئلة في النقد تتصل بالمضامين التي يتأسس عليها أو بالمنهج والآليات التي يتوسل بها حين يستطلق النص الأدبي، وحول أسئلة النقد ثمة أسئلة أخرى ترصد الحيثيات القائمة بين النقد بوصفه حقلاً معرفياً والسياق الفكري الذي يصنعه الحدث التاريخي. فلم ينفصل النقد الأدبي يوماً عن المنظومة الفكرية العامة.

في هذا العدد الأول من المجلد الثالث الذي يصدر للسنة الثالثة على التوالي ثمة جملة من المباحث المتنوعة ما بين الفكري والنقدي والاجتماعي واللساني واللغوي، فيطالعنا بحث التجربة النقدية لدى محمد مصايف، والبعد التداولي للغة في تحليل الخطاب، وتحديد مكانة المرأة القديمة والمعاصرة في ضوء علم اللغة الاجتماعي، والعلاقة بين الذات والآخر في رواية أول حب آخر حب في رواية ماري رشو، وآليات السرد المعاصر في الخطاب الأدبي، والشخصية المسرحية من منظور التلقي، وظاهرة الخلط في كتب التراث اللغوية، وغيرها الكثير من المباحث المتنوعة.

ونحن إذ نصدر هذا العدد الجديد نعمل على تطوير حلمنا، ونشكر القائمين على شؤون المجلة، والساعين إلى الارتقاء بها إلى أفضل المستويات، ونعد بالأفضل دائماً.

بقلم المحرر المساعد أ.د. سمر الديوب

سوريا - حمص - جامعة البعث

محتوى العدد:

- أثر البنية الإحالية لضمير الشأن في التماسك النصي (دراسة تطبيقية في بعض آي القرآن الكريم)..... 22-11
د. نور الدين دريم- جامعة الشلف الجزائر.
- الاستشراف بين الاستمرارية و الأفول دراسة حجاجية..... 31-23
د. حكيم دريسي- جامعة سيدي بلعباس الجزائر.
- البعد التداولي للغة في تحليل الخطاب..... 39-32
د. بومسحة العربي- المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.
- التجربة النقدية لدى محمد مصايف..... 48-40
أ.د. خلف الله- بن علي المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.
- التحقيق وعلم الخطوط (المصطلح والمفهوم)..... 57-49
د. فتح الله محمد- المركز الجامعي أحمد بن يحيى الوشريسي تيسمسيلت الجزائر.
- التكامل بين محارقي المحادثة والاستماع في التحصيل اللغوي المرحلة التحضيرية نموذجاً..... 64-58
أ.د. بن فرجة جيلالي- المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.
- الحكاية الشعبية في موازين الدراسات السيميائية والأثروبولوجية (تحليل حكاية شعبية مرحة من منطقة الشلف)..... 73-65
د. نبيلة بلعبدى- جامعة الشلف الجزائر.
- الخطاب الإشهاري في ضوء المقاربة الحجاجية..... 81-74
د. سعيدة حمداوي- جامعة أم البواقي الجزائر.
- الخطاب النقدي القديم من احتذاء النحو إلى وصاية البلاغة..... 95-82
د. بشير دردار- المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.
- الزوائد المعرفية الحديثة في تشكيل الفكر الأدونيسي (الهوية الممزقة والدفاع ضد القمع)..... 106-96
د. معازيز بوكري- جامعة تيارت الجزائر.
- الشخصية المسرحية من منظور التلقي مسرحية "حلم ليلة دم" نموذجاً..... 116-107
د. بشري سعيدي- الكلية المتعددة التخصصات الرشيدية المملكة المغربية
- العلاقة بين الذات والآخر في رواية "أول حب آخر حب" لـ ماري رشو..... 127-117
د. إبراهيم الشبلي- المعهد العالي للغات الحية جامعة آرتوكو ماردن تركيا.
- القارئ و حركة الإبداع عند نبيلة إبراهيم و حميد لمحمداني 134-128
الباحث: بوعلام حمديدي- جامعة الجزائر 2 الجزائر.
- المثقف الجزائري ورحلة المعاناة في روايات عز الدين جلاوي..... 141-135
د. رويدي عدلان- جامعة جيجل الجزائر.
- المعرفة المشتركة بين لسانيات الخطاب و البلاغة العربية -دراسة في آليات التقارب-..... 154-142
د. إدريس عمراني- مركز المولى إسماعيل للدراسات والأبحاث مكناس/المملكة المغربية
- المنهج الأسلوبي عند صلاح فضل..... 161-155
الباحثة: لرجاني خديجة- أسماء جامعة سيدي بلعباس الجزائر.
- النظرية التوليدية التحويلية وعملية التواصل اللغوي..... 170-162



- الباحثة: نعمة طيبي- المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.
- 180-171..... النقد النسوي العربي، إرهابات وتجليات.
- الباحث: عمارني محمد- جامعة تيارت الجزائر.
- 186-181..... آليات السرد المعاصر في الخطاب الأدبي الإبراهيمي -التعدد اللغوي في رواية الثلاثة أنموذجا.
- الباحثة: نقيّة هاجر- جامعة سطيف 2 الجزائر.
- 195-187..... بنية الجملة العربية في الكتابات اللسانية التوليدية التحويلية المعاصرة كتابات عبد القادر الفهري أنموذجا.
- الأستاذ: محمد يزيد سالم- جامعة بسكرة الجزائر.
- 200-196..... بنية الحدث في رواية "فوضى الحواس" "لأحلام مستغاني".....
- الباحثة: بن عيسى سميرة- جامعة سيدي بلعباس الجزائر.
- 213-201..... بنية العامل وإنتاج السرد قراءة سيميائية في رواية رأس الشيطان لنجيب الكيلاني.
- د. رشيد بلعيفة- جامعة خنشلة الجزائر.
- 226-214..... تحديد مكانة المرأة القديمة والمعاصرة في ضوء علم اللغة الاجتماعي (أشعار الخنساء و سعاد الصباح أنموذجا).
- د. روح الله صيتاني تجاد- جامعة كاشان جمهورية إيران الإسلامية
- 236-227..... تعالق الشعر والدين في رواية سمرقند لـ "أمين معلوف".....
- الباحث: نوال العايب- جامعة عنابة. الجزائر.
- 245-237..... تقنيات السرد العربي القديم في ضوء العجائية ألف ليلة وليلة أنموذجا.
- الباحثة: ناجي نادية- جامعة تيارت الجزائر.
- 254-246..... دور التلفزيون في الحفاظ على الثقافة الشعبية حصة "أماشوها" أنموذجا.
- د. مولود بوزيد- جامعة تيزي وزو. الجزائر.
- 260-255..... رمزية الصورة الفوتوغرافية للأمير عبد القادر الجزائري- قراءة في الدلالة و التأويل -.
- د. حاكمي لخضر- جامعة سعيدة الجزائر.
- 271-261..... صفات الحروف بين الثعاة والبلاغيتين.....
- الباحث: بوشلية حبيب- المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.
- 279-272..... طرائق التدريس ودورها في تفعيل العملية التعليمية.....
- الباحثة: بن نجة فتحيّة- جامعة تيارت الجزائر.
- 290-280..... ظاهرة الخلط في كتب التراث اللغوية غياب منهج أم سوء فهم؟ (البيان والتبيين نموذجاً).....
- د.مرسلي مسعودة- المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.
- 302-291..... فاعلية السرد في الحكاية العجيبة "نصف عبيد" البناء والدلالة.....
- الباحثة: فائزة بن كروش- جامعة محمد بوضياف /المسيلة الجزائر.
- 308-303..... فلسفة القراءة التفكيكية من التأويل إلى انحراف المعنى.....
- د. عبد الرزاق علاء- المركز الجامعي عين تموشنت الجزائر.
- 318-309..... فن القراقوز في الجزائر من خلال أدب الرحلات الأجنبية.....
- أ.مباركة مسعودي- جامعة عنابة الجزائر.
- 328-319..... من مباحث تعليمية المعجم عند روبر غاليسون.....
- الباحث: وسعي بشير- جامعة سعيدة الجزائر.



تاريخ النشر: 02 جانفي 2019

تاريخ القبول: 04 ديسمبر 2018

تاريخ الإرسال: 03 جويلية 2018

آليات السرد المعاصر في الخطاب الأدبي الإبراهيمي

-التعدد اللغوي في رواية الثلاثة أُمُودجا-

*Mechanisms of modern narratives in Ibrahimi literary discourse**-Multilingualism in the novel of the three-*

الباحثة تقيّة هاجر

جامعة محمد لين دباغين سطيف 2

الجزائر

taquiahadjer@gmail.com

الملخص:

تسعى هذه الدراسة لمحاولة تحديد التقنيات والآليات السردية الحديثة التي اعتمدها محمد البشير الإبراهيمي، في خطابه الأدبي، وشرحها وذلك لأن البشير الإبراهيمي يعد إمام اللغة العربية وفارس بيانها، ومفخرة الأدب والفكر في الجزائر فقد استطاع بعث اللغة وإحياءها في كل شبر من الجزائر، البشير الإبراهيمي في كل مؤلفاته استطاع أن يقدم اللغة العربية بأشكال وقوالب مختلفة وبصور حية، ورواية الثلاثة واحدة من روائع هذا الأديب الفذ، انطلاقا من هنا نطرح مجموعة من التساؤلات التي سنسعى لها بالبحث والدراسة: ما هي أهم التقنيات السردية التي أقام عليها الإبراهيمي خطابه؟ وما القيمة التي اكتسبتها اللغة من خلال التنوع الكلامي الذي خلقه الإبراهيمي في رواية الثلاثة؟ كيف استطاع الإبراهيمي توظيف لغتين تتناقضان من حيث الجوهر والقاعدة المعمول بها دون التعدي على خصوصية كل واحدة منهما؟ وهل استطاع الإبراهيمي تقويض اللغات التي وظفها بالشكل الذي يجعلها تتخلل خطابه بشكل متميز مندمج؟ وما الدور الذي لعبه الحوار في إثراء لغة الرواية؟

الكلمات المفتاحية: التعدد اللغوي. اللغة الفصحى. اللهجة العامية. الحوار. الصراع.

Abstract:

This study seeks to identify the techniques and mechanisms of modern narrative adopted by Mohammed al-Bashir Ibrahimi, in his literary address, and highlight it because Al-Bashir Ibrahimi is the Imam of the Arabic language and Knight of the statement, and the glory of literature and thought in Algeria, he was able to revive the language in every inch of Algeria, Bashir Al-Ibrahimi in all his writings managed To present the Arabic language in different shapes and forms and vivid images, and the three novel one of the masterpieces of this wonderful writer; from here, we ask a series of questions that we will seek to research and study: What are the most important narrative techniques on which Ibrahimi made his speech? What value did the language gain through the linguistic diversity created by Brahimi in the three narratives? How could Brahimi employ two languages that contradict each other in terms of substance and rule without infringing the specificity of each? Has Brahimi been able to undermine the languages he has employed in such a way as to permeate his speech in a distinct and integrated manner? What role did dialogue play in enriching the language of the novel?

Keywords: Multilingualism. Slang dialect. Classical language. dialogue. Conflict

متنوعة من قبيل الخطبة، المقامة، الرسالة، الرواية، وهذه الأخيرة على الرغم من حداثة سنّها ومحدودية تراكمها أن تتقدم خطوة نحو

توطئة: ظل النثر الفني في الجزائر بعيدا عن دائرة اهتمام الناقدين والدارسين، على الرغم من غزارة ما حفظه التاريخ منه من فنون

وخاصة دعم هؤلاء الثلاثة لأنه كان موقنا أنهم أول من سيظهر شوقه وحبه له، يقول الإبراهيمي: "...رواية الثلاثة وهي أرجوزة أكثرها (لزوم ما لا يلزم)⁷، تمثل حالة ثلاثة من الأساتذة لا يدفعون عن فضل ولا أدب ولا ذكاء وما فيهم إلا بعيد الأثر في الحركة الإصلاحية واسع الخطى في ميدان تعليم الناشئة وتربيتها... وكان لهم شيخ يقارضونه برا ببر... وكانت لهم من نفسه منزلة خاصة... ثم طرق الدهر بمحدث حال بينهم وبينه وبين الناس، إلا رسائل تنفض عليها القارب ما تكن وتودعها النفوس ما تجن، فكان الظن بالثلاثة أنهم يحلون في هذا المضمار ويسبقون جميع الناس فيه ولكنهم بدل من ذلك نسوه، وكأنهم التراب دسوه، وقطعوا حبل الاتصال الكتابي به البتة، فألقى الشيطان على لسان الشيخ... هذه الأرجوزة الطويلة ونحل كل واحد من الثلاثة ما يستحقه من فصول ومعان في صور مجالس..."⁸.

وقول في موضع آخر: "كانت الفكرة التي بنيت عليها الرواية أنه لا سبب لاقطاع الثلاثة وجفاءهم للشيخ إلا الفرق "قيمة الطابع البريدي" الذي يحمل الرسالة إليه، وهو لا يطمع منهم في أكثر من هذه الصلة وهو في محنة التي هو بها أحوج إلى المقويات الروحية منه إلى المقويات المادية"⁹.

من خلال هذه الرواية حاول الإبراهيمي الخروج عن المألوف "كسر قواعد الكتابة التي اشتهر بها في مقالاته وخطبه" فقد خرج باللغة إلى مستويات أخرى غير اللغة النمطية إلى لغة تنبض بالحياة، لغة بلاغية مشحونة بالصور المختلفة التي تنقلنا إلى عالم متخيل مرسوم بطريقة تجعلنا نستمتع ونستفيد في ذات الوقت، فقد جمع بين لغتين متناقضتين تماما لكل منهما قواعد وأسسها التي لا يمكن كسرها، وهذا ما يسمى بـ "التعدد اللغوي أو التنوع الكلاسي" وما سهل على الإبراهيمي جمع هاتين المتناقضتين في إطار واحد هو الحوار.

أولاً: آلية التعدد اللغوي/التنوع الكلاسي:

لقد انتظم التعدد اللغوي واللساني في الرواية منذ النمو التاريخي لها، لكنه لم يتسم بالوضوح ولم يكتس أهمية إلا مع ما يسمى بالرواية الهزلية وقد مثلها كل من: فيلديغ، سموليت، جان بول يشتر... ورواية الثلاثة تندرج ضمن هذا النوع من الروايات، ففي هذا النوع من الرواية يتم استحضار اللغة الأدبية بجميع مستوياتها "اللغة السياسية/ لغة الصحافة/ لغة النبلاء/ اللغة الواعظة..." أهم ما يميز هذا النوع من الروايات هو إقبالها على توظيف الأجناس التعبيرية المختلفة واللهجات الاجتماعية، أو ما يسمى بـ تنضيد اللغة بطريقة ساخرة، ومن أشكال التعدد اللغوي والصوتي:

أ- المحكي:

الأمم من خلال مواكبة الحداثة ومجاراتها باعتاد آليات اشتغال تسعى لإبداع نص جديد يخالف السائد ويؤسس لوعي جمالي مفارق، ومن هذه الآليات والتقنيات التي ساعدت المبدع الجزائري في طرح رؤيته وموقفه وصياغة سؤاله المعرفي والأدبي من أجل تشكيل مادة روائية، وخلق إيقاع سردي جديد يحمل صبغته الجمالية الخاصة، وتعد الأرجوزة الشعرية رواية الثلاثة¹ لمحمد البشير الإبراهيمي² واحدة من روائع الإنتاج الأدبي الجزائري، فهي رواية عبثية ساخرة تحكي قصة واقعية بأحداث تخيلية تصنف كرائعة من روائع الأدب الساخر، "موضوعها جزائري الجنسية أصيل الأهل، والنسب، معروف النشأة، والدار، عربي الروح، والفكرة والمزاج، واقعي الشكل والمحتوى، ظاهرها هزل، وباطنها جد بحيث تجعل القارئ كأنه يحول في تلك الرسائل الفريدة النوع، وتلك القصص المحبذة للنفس التي تحف بها الجاحظ الأدب العربي"³، إذ نجد أن طبيعة السرد في رواية الثلاثة ليس مجرد رواية أحداث حقيقية أو تسجيل وقائع شهدها أو سمع بها بل هو ضرب من الإخبار المتلبس بالتخييل⁴، يستوقف القارئ لتأمل إستراتيجية التحول من الواقعي إلى الخيال لخرق ما خلف الستار باستعمال السخرية اللاذعة⁵ يحكي فيها الإبراهيمي حال ثلاثة أساتذة⁶ من النخبة الذين لهم صيت واسع في ميدان التعليم والحركة الإصلاحية في الجزائر، ولهم باع في فنون الأدب، وقد كان لهم شيخ يحبهم ويحبونه ولهم منزلة كبيرة عنده، لكن شاءت الأقدار أن ينفي الشيخ لمدينة أفلو جنوب الجزائر أثناء الحرب العالمية الثانية، وكان يتوقع من تلامذته الثلاثة الوصال ودوام السؤال لكنه وجد العكس، فعل الرغم من حبهم له إلا أنهم قطعوا حبل الوصال والود بسبب "الفرنك" وهو ثمن الطابع البريدي، هذا الأمر حز في نفس الشيخ فألف فيهم هذه الأرجوزة الطويلة وجعلهم أبطالها، يتخيل كل ما يحدث بينهم في مجلسهم من حوارات ومناقشات بطريقة طريفة وهزلية، وبلغة جميلة سلسة، وأسلوب راقٍ ينم عن قدرته الفذة في اللعب بأوتار اللغة وجمعه بين المتناقضات "الأستاذ الشريف الذي يقدم رسالة نبيلة تجعله ينهض بالمجتمع/ أصحاب العلم الذين يتسترون وراء مظاهر خداعة بينما هم يعيشون في حفرة من الانحراف والفساد الأخلاقي/ فساد الإدارة والمحسوبية/ الأمراض الاجتماعية والأخلاقية/ النفاق..." هذه المتناقضات خلقت نوعا خاصا من الصراع استطاع الإبراهيمي التحكم فيه بشكل رائع فهو يجعله محتدا في مرحلة من المراحل، ثم يخفف منه بأسلوب شيق جدا يلفت انتباه وتركيز القارئ، الأمر الذي حز في نفس الإبراهيمي هو أنه كان بحاجة إلى الدعم المعنوي وهو بعيد عن مسقط رأسه،

الرواية يخضع لمعالجة فنية ثم ينتظم في الرواية بنظام أسلوبي متماسك.

1. التعدد اللغوي في رواية الثلاثة:

لقد اعتمد البشير الإبراهيمي المزاوجة بين العديد من اللغات، وذلك من أجل أن يعبر عن أمر حز في نفسه كما سبق وذكرنا، وهو قصة واقعية والخيال فيها هو الأحداث، وهذه الأحداث تشير في جوهرها إلى حقائق سادت في المجتمع الجزائري في فترة الاحتلال وتفاقت بعده، فقد تحدث بلغة الأدباء والمفكرين اللغة العربية الفصيحة البليغة، المشحونة بالأوصاف والصور والأسجاع وغريب الألفاظ، واعتمد فيها على توظيف العديد من التقنيات كـ "التضمين والاقتراس والاستعانة بالقاموس الشعري القديم"، واستعمل اللغة العامية أو اللهجة الجزائرية واستعان فيها بالألفاظ الفرنسية ربما لغاية في نفسه سيظهرها البحث فيما بعد.

وهذا التنوع لم يحدث خلافاً في النظام اللغوي الخاضع لقواعد وقوانين تسيره، فقد جمع بين اللغة الفصحى واللغة العامية، على الرغم من الأولى مقيدة لا يمكن كسر قواعدها، على عكس الثانية التي هي من صنع الناس يتداولونها ولا يخضعونها لنظام، هذا التنوع يشد القارئ ويثير انتباهه، إذ نجد:

1_1 اللغة العامية "اللهجة الجزائرية":

استخدم البشير الإبراهيمي لغة ثانية في نصه، وهي اللغة الدارجة أو العامية الجزائرية مخلوطة بألفاظ فرنسية، وقد يكون الهدف من إدراج كلمات فرنسية هو إظهار مدى تأثر الشعب الجزائري بالاحتلال الفرنسي والذي وصل إلى حد إحلال المعجم الفرنسي في مكان المعجم العربي، وهذه اللغة تصنف كلغة غير راقية، لأنها لا تحتكم إلى قواعد وإنما يحكمها تواضع الناس، واللغة العامية أقرب إلى الناس أكثر من الفصحى.

وقد استخدم البشير الإبراهيمي هذه اللغة من أجل كسر رتابة اللغة الفصحى وأحداث نوع من الموسيقى الغريبة الجميلة في نفس الوقت، وهو كي يجعل من نصه نصاً مميّزاً يستبدل في كثير من المواضع جزل الألفاظ وأخفها بسخيف الألفاظ ومبتذلاً، وأيضاً من أجل إضافة نوع من السخرية والاستهزاء، فكل شخصية من الشخصيات الثلاث استخدم معجمه العامي الذي يميزه عن الشخصية الأخرى، ونذكر من ذلك قول الشيخ الإبراهيمي على لسان المدير:

مسكنه في زقة¹¹ لا تعرف إذا طمست من جانبها
الأحرف¹²

وجاء على لسان الجنان وأكملها عنه الجلاي وهو يزدرى المدير
لأنه لا يفتأ يمدح نفسه:

وهكذا فليكن المدير وهكذا فليكن البندير¹³

وهو السارد ومحكي الكتاب المفترض، فكل لحظة من المحكي تكون مدركة بوضوح على صعيدين، على صعيد السارد وحسب منظوره الغيري والدلالي والتعبيري، ثم على صعيد الكاتب الذي يعبر عن نفسه بطريقة منكسرة داخل ذلك المحكي فالكاتب لا يوجد داخل أي من المحكي والسارد ولا حتى داخل اللغة الأدبية وإنما يوظفها داخل خطابه الروائي ويبقى هو عنصراً محايداً أو بعيداً.¹⁰

ب_ أقوال الشخصيات:

أقوال الشخصيات التي يمكن أن تكون لغة ثانية، ذلك أنها تمارس نوعاً من التأثير على خطاب الكاتب، إذ يمكن لها أن تنضد "خطابات مستترة"، فهنا نجد أن لغة الكاتب ليست أحادية الشكل كما تظهر، وإنما هي لغة متعددة تقوم على صراع بين وجهات، وقد مثل باحثين لهذا الشكل بروايات تورغنوف، فأسلوبه يقوم على التعدد اللغوي وتنضيد اللغة، فهو يدخله إلى خطابه من خلال حوار الشخصيات المباشر فالشخصية بإمكانها أن تأخذ مجالا أوسع مما صنع لها داخل الخطاب ليشمل بقية الشخص، وذلك لأنها تمتلك قدرة تأثيرية.

ج_ توظيف الأجناس التعبيرية "الشعر/أمثال/حكم...": داخل الخطاب الروائي، وهذه الأجناس تحتفظ بشكلها واستقلالها وأصالتها اللسانية والأسلوبية، وهي تلعب دوراً هاماً في تكوين الخطاب الروائي، ويمكن أن تحدد ماهيته، ولكل جنس من هذه الأجناس الوظيفة لغته الخاصة أو ما يسمى (التضمين).

والتعدد اللغوي والصوتي واللساني عموماً المدرج في الخطاب الروائي بجميع الأشكال التي ساعدت في إدراجه هو خطاب الآخرين داخل لغة الآخرين، فهو بهذا على صوتين هما: صوت الشخصية وصوت الكاتب أو نية الكاتب المكسرة، هذين الصوتين يربطهما الحوار، حوار لغتين حوار منظورين وحوار مفهومين.

إن توظيف لغات التنوع الكلامي "التعدد اللغوي واللساني" لا يعني أن تنفي إحداها الأخرى وإنما تذوب هذه اللغات في بعضها البعض وتندمج لتشكّل لنا نصاً متعدد الألوان يخلو من الرتابة والملل، إذ نجد أن الكاتب أو الروائي ينتقل من لغة إلى أخرى بطريقة رشيقة دون إيجاد فواصل، وذلك كي لا يجعلنا نلاحظ أي فرق، كما أنه لا يدنس خصوصية أي لغة، فهو لا يخلط بين هذه اللغات وإنما يقوضها بالشكل الذي يجعلها تتخل النص بشكل متميز، كما أنه يوظف التعدد اللساني ليس على سبيل إحداث تناقض وإنما يوردها كي تكمل لغة الأخرى وترتبط معها ارتباطاً قائماً على الحوار، والتعدد اللغوي حالماً يدخل

والكلمة في الرواية لا تكسب صفة الفاعلية والحوية والتميز إلا إذا تفاعلت مع كلمات الغير، فهذا نحن ندخل الكلام إلى عالم ينبض بالحياة تتفاعل فيه السياقات وتختلف فيه وجهات النظر واللغات الاجتماعية، فالكلمة تخلق تفردا وتشكلها الأسلوب في خضم هذا التفاعل، ومن ثمة افتتاح الكلام على أفق جديدة هي أفق الآخر.

ورواية الثلاثة حوارية بالدرجة الأولى، وقد أدى فيها الحوار دورا فاعلا، وذلك لأنه أسهم بشكل كبير في تطور الأحداث والسعي به نحو حلقات جديدة من أول جلسة عقدت بين المدير والأستاذين، وقد اتخذ الإبراهيمي من الحوار وسيلة يكشف بها عن شخصياته وطبائعهم وصفاتهم، ويمضي بها في الصراع "الحوار يسهم في خلق الجو العام والأجواء النفسية الخاصة للشخصيات، فإنه يسهم في النتيجة مرة أخرى في رسم هذه الشخصية وخط بعض أجزاء هويتها"²³. والحوار الذي اعتمده الإبراهيمي في خطابه قائم على السخرية والتهكم، ومن خلال الحوار اكتسب الخطاب صفة الحركة مما جعلنا نتخيل الأحداث والشخصيات وكأننا فعلا كنا وسط الرواية، وشاركنا في أحداثها، "...تحول القارئ إلى مشاهد فعال ومنهج بمعنى أن عليه أن يتخيل فضاء النص في تلك اللحظة وانفعالات الشخصيات، المتحورة، أي أن القارئ يتحول إلى مخرج للمشاهد حسب قراءاته للحوار"²⁴ كما أن اللغة في خطاب الإبراهيمي - ومن خلال الحوار - اتسعت على فضاءات عدة فهي تتخذ الشكل الذي يتناسب والشخصية، ودون أن ننسى أن الإبراهيمي كان الحاضر الغائب في هذا الحوار "...وذلك لأنه ينظم أحداث خطابه وشخصياته وبالتالي فضاءاته وأزمته ومن ثم انتسابه إلى الخطاب أو المبني..."²⁵ فهو ينقل لنا حوار الشخصيات دون تعديل أو تحوير، وذلك من أجل أن يجعلنا نحن كقراء نكتشف الشخصية ونرسمها في مخيلتنا بحسب الأحداث التي نقلت إلينا، فهو يسمح لكل شخصية أن تتكلم عن نفسها دون تدخل منه، ومن ذلك حديث المدير عن نفسه:

حمدا لمن جمعكم (في البيرو) وهو بما تنوونه خير
وصلواته على البشر ما صفر القطار في أشير
وما جرى المحراث في الهنشير وهبت الرياح في اشمير
وهذه براعة استهلال منيرة في القصد كالهلال
والشكر لي إذ كنت في الجمع سبب وكان لي فيه وجيف
وخيب²⁶

وكما سبق وذكرنا فالحوار الذي بنا عليه الإبراهيمي نصه، قائم على السخرية والتهكم، اللذان يعملان على إبراز العيوب وقد الخضم، ومن ذلك الحوار الذي دار بين الجنان والمدير:

ومن الكلمات العامة التي وردت: الشقللة (التكرار) // المقعمر // دبة (لكمة) // الطبسي (الصحن) // قرعة شمة // سمطها // المروك (المغربي) // المغبون // الكريز (التوتر) // زوالي (الفقير) ... وغيرها كثير.

ومن الكلمات الفرنسية التي استعملت نجد: البيرو (المكتب)، دوماج (خسارة)، دأكور (موافق) البون (قسمة التموين)، التنبر (الطابع البريدي) ...

1_2 اللغة النصية:

لقد استخدم البشير الإبراهيمي لغة تختلف عن اللغة التي اعتاد عليها في مقالاته وخطبه ورسائله وذلك راجع ربما إلى وعيه بأن الحكيم ينبغي أن ينبني على قاعدة مغايرة لتلك التي قامت عليها المقامات ولأجل ذلك "لم يتقيد بالقيمة"¹⁴ التي عرفها النثر منذ زمن طويل¹⁵، ولذلك اعتمد على العديد من الآليات التي تثير القارئ وتلفت نظره إلى ما ينطوي عليه هذا العالم من إتقان الصنع الذي لا يلتفت إليه عادة وهذه التقنيات والآليات سمحت للقارئ أن ينظر حوله وأن يمعن النظر فيه بشكل يجعله يستمتع ويستأنس بما يعرض عليه من أخبار وأحداث تنقلها الأحداث التي وقعت بين الأساتذة الثلاثة، ومن هذه التقنيات نجد: (الخرق البلاغي "استخدام الغرابة"، الوصف¹⁶، تكثيف الأحداث، التضمن والاقتراب...

فيما يخص التضمن نجد أن الإبراهيمي اقتبس العديد من الآيات القرآنية والأحاديث وأساء السور القرآنية في خطابه، والملاحظ أن الإبراهيمي لم يضمن هذه الآيات بهدف النص والإرشاد أو أخذ العبر وإنما وظفها في إطار الجدل أو الصراع الدائر بين المدير والجلالي، فكل يبرر ذمه للآخر بتضمن هذه الآيات ومن ذلك، قول الجلالي:

والحرمت بيننا قصاص¹⁷ وصاحب الحق له اختصاص¹⁸

وقول المدير:

(وَكُلُّ ذَا لِمَا رَوَى الْجُدُودُ بالشبهات تدرأ الحدود)¹⁹

الجلالي:

أما أنا فلا أقول حرفا في شكره والمرسلات عرفا²⁰

كل هذه التقنيات والتضمينات وأيضا التنويعات الكلامية واللسانية كان هدفها إثبات أن اللغة قدرات هائلة "لتجسيد الفعل، وتصويره على النحو الذي يجعل القارئ يقتنع بالصورة التي صاغها السارد كما لو أنه يرى الفعل مرأى العين"²¹.

2. آلية الحوار:

الحوار هو أداة فنية تكشف عن ملامح الشخصية الروائية، وتساعد القارئ على تمثيلها حيث يؤكد الحوار الوصف الذي يذكره الكاتب عنها ويدعم المواقف التي تظهر على طول الرواية.²²

يقف في الطرف الذي يجد فيه مصلحته، كما أن فيه صفة
مذمومة يكرها الجلاي وهذا ما دفعه إلى احتقاره والاستهزاء.
يقول الجلاي: كأن فكري جره بمقود قول قديم في نصيب
الأسود

كأنه لما بد للناس ...لف في قرطاس
الجنان: قبحا لأشياء بها ترمينا والنبال رشيما يصمينا³¹
الجلاي: تبا له فإنه قد جعل الله ما يكرهه وافتعلا
تقديمها منه خراب ذمة وأخذكم لها سقوط همة
والثاني خص أقرعا بقرعه فما ترى لو خصه بصرة؟³²

والصراع بين شخصيات الرواية يدور حول شيء واحد وهو
"الفرنك" ثمن الطابع البريدي، فكل يرفض أن يستغن عن كزّه
الثمين ولو على حساب حبهم لشيخهم الكبير، لكن حبهم للفرنك
أكبر.
خاتمة:

رواية الثلاثة بكل ما تحمله من أساليب مبتكرة، ومن خيال
جامع، ومن لغة حية تفيض بالصور الجميلة، ومن تنوع كلامي
متقن التوظيف، استطاعت أن تكون رائعة من روائع الأدب
الهزلي الساخر الذي ينتقل للقارئ إلى عوالم مختلفة تسمح له
بأن يبحر فيها ليكتشف براعة النسيج والحيك والتأليف استطاع
من خلالها الإبراهيمي إثبات قدرته الفذة في اللعب على أوتار
اللغة العربية التي اعتبرها العديدون لغة ميتة لا ابتكار فيها.

استطاع البشير الإبراهيمي من خلال التعدد اللغوي والتنوع
اللساني الذي وظفه في روايته، أن يمنح اللغة قيمة فنية وجالية
تجسدت فالتنوع الأسلوبي، وتكريس طاقات اللغة لتصوير
الأحداث ومنحها طابعا من الخيال والسخرية اللاذعة، وهدفه
من هذا التنوع لم يكن مجرد إضحاك المتلقي وإسعاده وإنما كان
هدفه أيضا تعليمي، فنصه حمل لنا الكثير من الحكم والقيم
الأخلاقية التي يجب أن يتصف بها كل معلم ومربي، ومدير
ومسؤول.

وقد حاول الإبراهيمي من خلال توظيف التعدد اللغوي كسر
القاعدة التي تقضي باستعمال اللغة العربية وحدها دون محاولة
لجمعها مع لغة تناقضها أو تكون أقل منها رقيا كاللغة العامية أو
اللغات الأجنبية.

لعب الحوار دورا فاعلا في نص الإبراهيمي فقد استطاع تحقيق
الترباط والانسجام بين أجزاءه، وأن يوسع فضاء اللغة وأن ينقل
لنا الأحداث بشكل متسلسل، وأن يقدم لنا فكرة عن كل
شخصية من شخصيات الرواية.

الإحالات:

المدير: أنا النذير فاسمعوا نصيحتي وأرهفوا أسماعكم لصيحتي
والدم لا يغسل بالأبوال والنار لا تطفأ بالأقوال
الجنان: كلمة تشي الفصبح مفحما الحق سدى والبيان الحما
أعني بهم جماعة التعليم وعصبة التهذيب في الإقليم
وقد وضعوك أيها المدير في رتبة أنت بها جدير²⁷
الجنان: أقولها فصيحة صريحة قاطعة لصاحبي مريحة
أنت امرؤ تصلح للرئاسة وأنت أهل الخلق والكياسة
وأنت تدري بالقضاء والفصل من أين يؤكل "الدماغ"
المصلي

وهذه فرع عن الإدارة وهكذا فليكن المدير
فخذها بالحق عن جدارة

الجلاي: وهكذا فليكن البندير

المدير: مالك لا تفتأ تزدريني وبكلام السوء تعتريني
أما علمت أنني أميرك وأنتي قبلها مديرك²⁸

لقد استخدم الراوي تقنية الحوارات لنقل المشاهد والأحداث
التي يريد التكلم عنها، وهذه الحوارات تجري بينه وبين الشخصية
المختارة، وتجري بين شخصيتين، ويكون دور الراوي هو
الاستماع، ومن ثمة نقل الحوار للقارئ، وهذه الحوارات تتداخل
أحيانا فيما بينها بحيث يخلق الحوار الأول مناسبة معينة لدخول
الحوار الثاني، وأحيانا تنقطع ويبدأ حوار آخر لا علاقة له بما
سبقه.²⁹

3. آلية الصراع:

حينما ينشب صدام بين قوتين في نص روائي ما يحكم عناصر
الاختلاف والتباين، مما يسمى بـ"الصراع"، فإن ذلك يساعد
كثيرا على الشعور بمركبة الأحداث والرغبة الشديدة في متابعتها
ابتغاء الوصول إلى معرفة النهاية التي تحسم ذلك الصراع لصالح
إحدى القوتين فتدرك عندئذ كفاءتها في التغلب على الجهة
الأخرى.³⁰

وفي رواية الثلاثة لا تتصارع قوتان فقط، وإنما العديد من
القوى المتناقضة المتصادمة في جوهرها حيث تتصارع القيم
والأخلاق النبيلة (أخلاق المعلم المربي الأديب الحق، مع القيم
المنحطة الفاسدة أخلاق المعلم المطّبع، والرئيس المنافق، الأناني
الماكر، والصراع الأكثر احتداما كان بين المدير والجلاي، ذلك أن
هذا الأخير يرفض رفضا قاطعا أن يكون المدير هو الرئيس الذي
يجمعهم وذلك لأنه يرى بأنه ليس أهلا للرئاسة ولا يملك صفة من
صفاتها الجيدة على العكس هو يسعى للريح على عكس الاثنين،
أما المدير فيدافع عن نفسه أيما دفاع وبكل الحجج الممكنة، ثم
ينتقل الصراع إلى الجنان والذي يحمل من الصفات سيئها فهو

أيضا وصف الشخصية للشخصية الأخرى بطريقة مبالغ فيها "الاستهزاء والتجريح وذم الأخلاق" ومن ذلك قول الجنان والجيلالي في استهزائهم بالمدير: أنظر الصفحة 68/69 من آثار الإبراهيمي:

أقولها فصيحة صريحة قاطعة لصاحبي مريجة
أنت امرؤ تصلح للرئاسة وأنت أهل الحق والكياسة
وأنت تدري بالقضاء والفصل من أين يؤكل "الدماع المصلي"
وهذه فرع عن الإدارة فخذها بالحق عن جدارة
وهكذا فليكن المدير

الجلالي: وهكذا فليكن المدير

17_ الآية 194 سورة البقرة

18_ طالب الإبراهيمي. آثار البشير الإبراهيمي. ص 74

19_ حديث رواه الأسويطي معزيا إلى ابن عدي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما. أنظر المرجع نفسه. ص 74

20_ الآية 1. سورة المرسلات. تدل هذه الآية على القسم "فقد أقسم الله تعالى على البعث والخزاء بالأعمال، والمرسلات هي الملائكة التي يرسلها الله عز وجل بشؤونه القدريّة وتدير العالم"، ينظر الصفحة 77 من آثار الإبراهيمي

21_ سليم سعدلي. آليات الخطاب الساخر في رواية الثلاثة للبشير

الإبراهيمي. ص 17

22_ نجم عبد الله كاظم. مشكلة الحوار في الرواية العربية. ط 1. عالم الكتب الحديث. الأردن. 2007. ص 9

23_ إدريس قصوري. أسلوبيّة الرواية: مقارنة أسلوبيّة لرواية نجيب محفوظ. ط 1. عالم الكتب الحديث. الأردن. 2008. ص 98-

24_ سليم سعدلي. آليات الخطاب الساخر في رواية الثلاثة. ص 7

25_ آثار الإبراهيمي ج 2. ص 1001

26_ المرجع نفسه. ص 66

27_ المرجع نفسه. ص 68

28_ المرجع نفسه. ص 68/69

29_ سليم سعدلي. آليات الخطاب الساخر في رواية الثلاثة. ص 7/6

30_ إدريس قصوري. أسلوبيّة الرواية. ص 107

31_ آثار الإبراهيمي: رواية الثلاثة. ص 85

32_ المرجع نفسه. ص 86

1_ رواية الثلاثة هي أرجوزة شعرية تقع على واحد وثمانين بيتا، كتبها محمد البشير الإبراهيمي في منفاه.

2_ محمد البشير بن محمد السعدي بن عمر بن محمد بن عبد الله بن عمر الإبراهيمي، من قبيلة أولاد براهيم في مدينة رأس الواد، ولد يوم 13 جوان 1889، يعد واحدا من أبرز المفكرين في عصره، كان شاعرا أدبيا مصلحا مريبا للأجيال، ألف العديد من المقالات القيمة، من أهم مؤلفاته نجد: كتاب أسرار الضائر في العربية، رسالة في مخارج الحروف وصفاتها بين العربية الفصحى والعامية، رواية كاهنة الأوراس، رواية الثلاثة، آثار البشير الإبراهيمي طبعت في أربعة أجزاء منها عيون البصائر، توفي الإبراهيمي يوم 20 ماي 1965 عن عمر يناهز ستا وسبعين عاما.

3_ عبد الله حمادي. وقفة مع البشير الإبراهيمي ومسرحية "رواية الثلاثة". مجلة الثقافة. عدد 87. جوان 1985. ص 344

4_ محمد مېشال. بلاغة النادرة. ط 2. دار جسر للطباعة والنشر. طنجة. 2001. ص 25

5_ سليم سعدلي. آليات الخطاب الساخر في رواية الثلاثة للبشير الإبراهيمي. جامعة بجاية. ص 10

6_ الأستاذة هم: الشيخ السعيد بن حافظ مدير مدرسة التربية والتعليم الحرة بقسنطينة، الأستاذ عبد الحفيظ الجنان، الأستاذ محمد بن العابد، وشيخهم هو محمد البشير الإبراهيمي مؤلف الرواية.

7_ هو أن يجيء قبل حرف الروي، أو ما في معناه من الفاصلة، بما ليس بلازم في التقفية ويلتزم في بيتين أو أكثر فبعض الشعراء لم يكتف بالتزام الحرف الأخير في القافية وهو حرف الروي، بل التزام تقفية أبيات القصيدة لأكثر من حرف، وهو مقياس براعة في الشعر العربي، لأنه يزيد وحدات الإيقاع الموسيقية/ محمد عزام. المصطلح النقدي في التراث الأدبي. دار الشرق العربي. بيروت. 2010

8_ أحمد طالب الإبراهيمي. آثار البشير الإبراهيمي. ط 1. دار الغرب الإسلامي. بيروت. 1940. ج 2. ص 59

9_ المرجع نفسه. ص 60

10_ ميخائيل باختين: الخطاب الروائي. ترجمة محمد برادة. ط 1. دار الفكر للدراسات. القاهرة. 1987. ص 83

11_ زنتة كلمة عامية تعني: الشارع الضيق

12_ طالب الإبراهيمي. آثار البشير الإبراهيمي "رواية الثلاثة" ج 2. ص 65

13_ المرجع نفسه. ص 68/69

*البندير: كلمة عامية تعني الدف

14_ كان على النثر أن يتوسل بالغريب والمبالغة والغلو، ويعانق الهزل، وأن يستخدم الخرق البلاغي الذي على النثر صبغة متفردة تعمل على تكثيف بعض الغموض.

15_ محمد مېشال. بلاغة النادرة. ص 17/16

16_ استخدم الإبراهيمي الوصف بشكل مختلف تماما عن المتعارف عليه، والمتعارف عليه هو وصف الأماكن التي تدور فيها الأحداث وصفا دقيقا، أيضا وصف الشخصيات من قبل راوي الأحداث وليس من قبل الشخصية نفسها كما فعل المدير: أنظر الصفحة 68 من آثار البشير الإبراهيمي:

أنا النذير فاسمعوا نصيحتي وأرهفوا أسماعكم لصيحتي